أدب الأطفال الإسلامي: النشأة، التطوّر والمضمون

رافع يحيى

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أدب الأطفال الإسلامي، نشأته، تطوره، مميزاته من خلال الاطلاع على المصادر التي بحثت الموضوع، ومن خلال استعراضنا وقراءتنا لنصوص في الموضوع وإجراء دراسة إحصائية على عينة منها.

القسم الأول من الدراسة يستعرض الأدب الإسلامي، تعريفه، نشأته ومميزاته.

وبعد ذلك عالجنا إشكالية اصطلاح أدب الأطفال الإسلامي، ووقفنا عند روافده وأساليب تقديمه.

بعد تحديدنا للمفاهيم النظرية في هذا الأدب ومصادرة وأهدافه، قمنا بدراسة إحصائية لعينة من كتب الأطفال الإسلامي، فحصنا من خلالها قضية الإخراج الفني والمضامين ومدى ملاءمة هذه الكتب للمراحل العمرية المختلفة في حياة الطفل، فوجدنا أن كثيرًا من هذه الكتب لم تراع احتياجات الطفل وقدراته العقلية والعاطفية رغم أن البعض منها يشكل محاولات جدية لتقديم أدب أطفال إسلامي يستجيب لمعطيات أدب الأطفال العلمية والأدبية.

أدب الأطفال الإسلامي: النشأة، التطوّر والمضمون[١]

مقدمة

أدب الأطفال الإسلامي رافد من روافد التيّار الأدبيّ الإسلامي الذي رافق الحركات

---

[١] كان الشيخ العالم أبي الحسن الندوي أول من دعا إلى إقامة مذهب إسلامي في الأدب ذلك حين أختير عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق، حيث قدم بحثًا دعا فيه إلى إقامة أدب إسلامي، ثم تلاه سيد قطب الذي نوّه إلى وجود أدب إسلامي ودعا إليه، وتلاه أخوه محمد قطب الذي أصدر كتاب *منهج الفن الإسلامي* فكان أول كتاب نشر في هذا المجال، انظر: عبد الرحمن الباشا ، *نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد* (القاهرة: دار الأدب الإسلامي ١٩٩٨)،ص١١٢.للإطلاع على كتاب *منهج الفنّ الإسلامي*، انظر: محمد قطب، *منهج الفن الإسلامي* (عمان: دار الشروق، ١٩٨١) والملفت للنظر في الكتاب أنه في عرضه للنماذج التطبيقية للفن الإسلامي يختار "مسرحية الراكبون" إلى البحر للكاتب الايرلندي ج.م.سينج (١٨٧١– ١٩٠٩) ويصفه بأنه يلتقي جزئيًا مع الأدب الإسلامي. انظر: محمد قطب، *منهج الفن الإسلامي*، ص٢١٢–٢٢١. رغم أن المصطلح كان وليد المؤتمر الأول للأدب الإسلامي عام ١٩٨١م، الذي تم عقده في "لكهنؤ" بالهند، فإن الإعلان عن تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية على يد المفكر الهندي الراحل "أبو الحسن الندوي"، عام ١٩٨٤ وإصدار مجلة *"الأدب الإسلامي"*، كان إيذانًا بانطلاق المصطلح وشيوعه. وقد قدمت الرابطة إصدارات أدبية ودراسات نقدية تسعى جميعها إلى ترسيخ مفهوم ما تسميه "نظرية الأدب الإسلامي"؛ فجمعت الرابطة حولها من الأدباء المسلمين من كل مكان في العالم، وأصبح مفهوم الأدب الإسلامي يتسع زيادة على الأدب العربي لآداب الأمم الإسلامية الأخرى: كالأدب الفارسي، وأدب الأوردو، والأدب التركي، وغيرها. انظر: . أسامه عبد العليم، "الأدب الإسلامي بين مؤيد ومعارض "www.islamonline.net/arabic/arts/٢٠٠١/١٢/article٢٠.shtml. يرى د. جابر قميحة_عضو رابطة الأدب الإسلامي__ من الوجهة التاريخية "الأدب الإسلامي هو عمر الإسلام؛ فقد بدأ ببعث النبي (صلى الله عليه وسلم) في خطبه، وفي شعر "حسان بن ثابت" وغيره.. وامتد هذا الأدب على مدار التاريخ، وتعددت موضوعاته، وفي عام ١٩٨٥ نشأت "رابطة الأدب الإسلامي" على يد "أبو الحسن الندوي"، ومن وقتها أصبح مفهوم الأدب الإسلامي يتسع لآداب الأمم الإسلامية الأخرى: كالأدب الفارسي، وأدب الأوردو، وغيرهما..والرابطة لم تنشئ هذا النوع من الأدب، ولكن نستطيع أن نقول: إنها بعثت القديم، وأظهرت ما غفل عنه الآخرون، هذا مع تكاتف جهود الأعضاء على بعث الأدب الإسلامي وتحديد مفاهيمه، ويظهر ذلك بوضوح في المجلة التي تصدرها الرابطة بعنوان *"الأدب الإسلامي"*." انظر: أسامة عبد العليم، مصدر سابق. بينما يرفض السيد البحراوى"– عضو اتحاد الكتّاب المصريين– نظريّة الأدب الإسلامي ويرى "أنّ الأديب المسلم يعيش الحياة الاجتماعية ويتأثر بمتغيراتها، وحتى مفهومه للإسلام يختلف من زمان إلى آخر مع استمرار الثوابت العقائديّة، والتجربة الفنية ليست مجرد عقائد وإنما تدخل فيها كل مكونات الإنسان، مثل: العقل، والوجدان، والمشاعر، والعواطف، والخيال. وهذا كله يتأثر بمتغيرات الحياة؛ ولذلك إنّ الأديب المسلم مع استمراره مسلمًا يتأثر بالتيارات الأدبية الفنية والمختلفة؛ فسوف نجد من الأدباء المسلمين أدباء

الإسلامية منذ فترة نشوئها في بداية القرن العشرين. سنحاول الوقوف في هذا المقال على هذا الأدب، الذي بدأ الاهتمام به مؤخّرًا، التعرّف على خصائصه الفنيّة، موضوعاته المطروحة فيه، وأن نلقي الضوء على حدود تقاطعه مع أدب الأطفال العامّ، وذلك من خلال فحص عينة من نتاج أدب الأطفال الإسلامي. وسنقوم بفحص عدة ظواهر تتعلق بالشكل والمضمون. حاول منظّرو الأدب الإسلامي، منذ نشوئه، صياغة تعريف له، وتحديد مقوّماته الفنيّة المختلفة.[٢] فقد نُظر إلى هذا الأدب أنه "التعبير الجميل عن الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة." [٣] ويمكن الوقوف على مقومات الأدب الإسلامي ووظيفته من خلال أربعة عناصر أساسية: المفهوم، والعبادة، والانسجام الكوني، والرسالة.[٤]

إحيائيين، وآخرين رومانسيين، وآخرين رمزيين... إلخ. إذن فهناك ما يسمى بالأدب الإسلامي، ولكن لا يوجد ما يسمى بنظرية" الأدب الإسلامي"؛ ذلك لأن النصوص الأدبية الإسلامية متغيرة، فلا نستطيع أن نعتبر -مثلاً- منظور شوقي الإسلامي في قصائده، مع ابتهالات "ملك عبد العزيز" في ديوانها الأخير في نفس الاتجاه، كما لا نستطيع أن نقارن بين أشعار "حسان بن ثابت" والشعر الصوفي لابن عربي، وهكذا". انظر: أسامة عبد العليم، مصدر سابق. عن إسلاميات أحمد شوقي، انظر: مصطفى عبد الغني، " إسلاميات أحمد شوقي".p١-٤ www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٨٥٣.

[٢] عن الأدب الإسلامي في الرسائل الجامعية المصرية، انظر: مقال عبد الرحمن فراج المنشور في شبكة المعلومات الإلكترونية، حيث أحصى فيه المؤلّف ١٦٨ رسالة دكتوراة وماجستير في مجال الأدب الإسلامي، انظر:

www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٨٨٩ p.١-٨

[٣] محمد قطب، *منهج الفن الإسلامي*، ص٦. للإطلاع على تعريفات أخرى للأدب الإسلامي، ومناقشة هذا الاصطلاح، انظر: محمد بريغش، *الأدب الإسلامي–أصوله ومميزاته* (عمان: دار البشير، ١٩٩٢)، ص١٠١–١٧٤.

[٤] الحسين زروق، "الأدب الإسلامي والتدافع الحضاري"، *مجلة البيان* ٢٠٠٢/١٠/٣، العدد ١٧٣.

–**المفهوم**: إنّ الأدب الإسلامي يتطلب من أجل أن يكون أدباً ـ مستوى فنياً جمالياً، ويتطلب ـ من أجل أن يكون إسلامياـ مستوى تصورياً إسلامياً، أي لا بد أن تتوفر فيه الأدبية والإسلامية.

إنّ الإسلام شرط أساسي في وصف الأديب المسلم، أي أن مبدع الأدب الإسلامي يجب أن يكون مسلمًا، والأدب الذي فيه إبداعات تتفق مع مفاهيم الأدب الإسلامي يسمي "الأدب الموافق"، أو "الأدب المادي"، أي الذي كاد أن يكون إسلاميا، لولا فارق الديانة، .انظر: أسامة عبد العليم، مصدر سابق.

-**العبادة**: إن غاية وجود الإنسان في الحياة ـ وفق التصور الإسلامي ـ هي عبادة الله عز وجل؛ لأن الله لم يخلق الخلق عبثاً وإنما لعبادته. { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، . والأديب لا يخرج عن أن يكون إنساناً، أي عبداً من عباد الله وأدبهَ جزءًا من هذه العبادة.

أمّا بالنسبة لمضمون هذا الأدب، فالمضمون يجب أن يكون إسلامياً لا ينافي العقيدة الإسلامية. لكن هذا لا يعني اقتصار الأدب الإسلامي على الموضوعات الدينيّة فحسب، بل تعدّى ذلك إلى ما هو أعمّ وأشمل،[5] من اهتمام الأديب بالكون كله والوجود جميعه بكل ما يضطرب بين جنباته، شريطة أن يتصور الأديب الكون تصوّرًا صحيحًا وسويًا ثم يتفاعل معه حسب تصوّر الإسلام.[6]

والملفت للنظر أنّ منظري الأدب الإسلامي، أو حتى كتّابه، لم يحدّدوا شكلاً فنيًّا محدّدًا لذلك، ولذا باتت المقاييس النقدية في معالجتهم للأدب الإسلامي هي ذاتها المقاييس النقديّة السائدة في دراسة الأدب عامّة.[7] فمن وجهة نظر محمّد قطب، دارس رائد في

-الانسجام الكوني: حسب التصوّر الإسلامي إنّ المخلوقات كلها تسبح الله، {وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء: ٤٤]، ومن هنا فكل أدب يسبِّح لله ويدعو إلى ذلك على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أدب إسلامي، وكل أدب يصرف عن ذلك هو أدب غير إسلامي.

-الرسالة: لما كان الأدب الإسلامي أدب عبادة أولاً، وأدب انسجام مع الكون ثانياً صار لزاماً عليه أن يحمل رسالة إلى الإنسانية جمعاء، رسالة تتضمن دعوة إلى الانسجام مع الكون في توجهه بالتسبيح لله عز وجل، باعتبار هذا التسبيح هو الحل الوحيد لتخليصها من القلق الوجودي والاضطراب النفسي. ويقترب عبد الرحمن الباشا في تعريفه لخصائص الأدب الإسلامي من هذا التعريف، ويرى أنّ الخصائص العامة للأدب الإسلامي: غائي، ملتزم، أصيل، متكامل (ملاءمة الشكل مع المضمون)، مستقل، مؤثر، انظر: عبد الرحمن الباشا، مصدر سابق، ص١٤٥–١٤٧. ويحدّد عبد الحميد بو زينة المحاور الرئيسية التي تتوزع فيها موضوعات الأدب الإسلامي: الله ، الكون، الإنسان، المجتمع، انظر: عبد الحميد بو زينة، *نظرية الأدب في ضوء الإسلام– الأدب والمذاهب الأدبية–* (عمان: دار البشير، ١٩٩٧)، ص١٢٠–١٣٣. ويعلل منظرو الأدب الإسلامي حاجة المسلمين إلى مذهب إسلامي لثلاثة أسباب رئيسية:

١. إن المسلمين ينتشرون بملايينهم في بقاع الأرض ومن حقهم أن يكون لهم مذهبًا أدبيا واضح الغايات ليعبر عن نظريتهم إلى الإنسان والكون.
٢. توظيف الأدب الإسلامي كسلاح لمقاومة الغزو الثقافي والحضاري ولتقديم بديل للأدب الذي تعارضه العقيدة الإسلامية.
٣. أهمية الكلمة في الإسلام تستدعي وجود أدب إسلامي لنشر الدعوة الإسلامية وتعزيزها.

أنظر: عبد الرحمن الباشا، مصدر سابق، ص١٠٤–١١٠. للتوسع، انظر ايضًا: نايف المهيلب، "حاجتنا إلى أدب إسلامي" www.adabihail.gov.sa/٠٣_٠٢_١٦.htm

[5] عبد الرحمن الباشا، مصدر سابق، ص١١٤..

[6] صالح بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي (جدة: دار المنارة للنشر، ١٩٨٥)، ص٥٨ .

[7] نجيب كيلاني، مصدر سابق، ص ٢١٢–٢١٣. يؤكد محمد إقبال هذا التوجه قائلاً: "لا خير في نثر وشعر إذا تجرد من تأثير عصا موسى". أنظر: أسامة عبد العلبم، مصدر سابق. ويرد جابر قميحة

الأدب والفنّ الإسلامي، ليس الموضوع ذاته هو الذي يحدد نوع العمل إذا كان فنيًا أو غير فني، وإنّما الذي يحدّده هو طريقة تناول الكاتب للموضوع.[٨] ويرى نجيب كيلاني (١٩٣١–١٩٩٥)[٩] أن للأدب الإسلامي جانبًا خاصًا وآخر عامًا، الجانب الخاص يرتبط بالإسلام فكرًا وعقيدة وتصورًا وعاطفة، والجانب العام تمتد جذوره إلى التراث العربي القديم وإلى التراث العالمي المشترك الذي أسهم فيه كل شعب بنصيب، وخاصة فيما يتعلق بالأشكال الفنية التي أصبحت في عصرنا ملكًا للجميع.[١٠]

بالمقابل، برزت ثلاث مسائل تناولها مفكرو الأدب الإسلامي في تعاملهم مع هذا الأدب، وهي على التوالي: الالتزام، الحداثة والتراث. التزام الأديب المسلم مرتبط بالإسلام وتصوراته وغاياته، وهو نابع من عقيدة المسلم وإيمانه، ويربط النقاد المسلمون

على اتهام الأدب الإسلامي بأنّه لا يهتم بالشكل: "هذه تهمة باطلة في الواقع؛ لأن الاهتمام بالمضمون أمر لا بد منه، ويتوازى معه التصوير البارع واللفظة الآسرة والتعبير الجميل، وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ذلك بقوله: "إن من البيان لسحرًا، وإن من الشعر لحكمة"، والحكمة تعني المضمون، والسحر يعني التصوير والتعبير، وذلك مجتمعًا يمثل صورة الأدب الحي، وإلا كنّا أمام مواعظ لدينا شعراؤنا الذين يعتبرون في قمة المبدعين، مثل: "عمر بهاء الدين الأميري"، و"محمد صيام"، و"محمد الحسناوي"، و"عبد الرحمن عشماوي"، و"يوسف العظم." أنظر: أسامة عبد العلبم، مصدر سابق ويعارض بعض الأدباء الإسلاميين "قصيدة النثر"، لأنها بمفهومها الموجود تتعارض مع القيم الفنية الموروثة في الشعر، وتمثّل الموسيقى نخاعها الأصيل. أنظر: أسامة عبد العلبم، مصدر سابق: يركز البعض على ربط التعبير الجمالي المؤثر والتصور الإسلامي للوجود من خلال فكرة الالتزام العفوي المنساب مع جمال الكون والخلق الرباني، من أجل تقديم أدب إسلامي راق، انظر: عماد الدين خليل، *مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ص٦٩–٨٧. ويقترح جلال الدين خان منهجًا يُمكن فيه قراءة الآداب من وجهة نظر إسلامية حتى ولو كانت تخلو من أي عناصر إسلامية، انظر:

Jalal Uddin Khan, "Reading Literature: an Islamic Viewpoint – a Broad Overview," *Islam and Christian-Muslim Relations* vol. ١٣ (٢٠٠٢): ٨٥-٩٥.

[٨] محمد قطب، مصدر سابق، ص٦٥.

[٩] يعتبر نجيب الكيلاني من الأدباء والمنظرين البارزين في الأدب الإسلامي عن الكيلاني، انظر: مجلة *الأدب الإسلامي*، عدد (٩–١٠)، ١٤١٦هـ. إذ خصصت له المجلة في هذه الأعداد ملفًا خاصًا تضمن مواد نقدية عن أدبه وحوارات أجريت معه في السابق. وقد نشرت هذه المواد فيما بعد في موقع باب الإسلامي في الانترنيت، انظر: www.bab.com/articles

[١٠] حامد ابو حامد، "الأدب في خدمة الدعوة" .www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٥٩٧٦,p٨

الالتزام بالآيات التي تطرقت إلى الشعر والشعراء في القرآن الكريم.[١١] أمّا بالنسبة للحداثة، فقد نُظر إليها كتيّار يتعارض مع الأدب الإسلامي، لأنّ الأدب الإسلامي يصوّر الحياة والكون والإنسان ودوره ومصادر المعرفة من خلال منهاج الله، أي من خلال التوحيد والأيمان، وهذا التصوّر الإسلامي يرفض كل التصورات التي تحملها الحداثة عن الحياة والإنسان والكون ومصادر المعرفة، ويلتزم بالتصوّرات الإيمانية والرّبّانيّة، بينما تعتبر الحداثة أنّ مصدر العلم والمعرفة ليس غيبيًّا، ولا هو خارج من نطاق الإنسان وعالمه.[١٢] إلى جانب ذلك، يرفض الأدب الإسلامي الانقطاع عن التراث والماضي بل يدعو إلى تعزيز العلاقة معهما، ويعتبر التراث قوة وضرورة ما دام مرتبطاً بمنهاج الله.[١٣] كما أنه لا يلغي شيئًا من الأدب العربي، ولا ينكر الأدب الجاهلي أو الأموي أو العباسي، بما فيه من شعر أو نثر، يوافقه أو يخالفه، بل يرى في الأدب العربي ميدانًا يضم تيّارات شتّى.[١٤] ويمكننا تقسيم موقف معظم نقاد رابطة الأدب الإسلامي من النتاج الأدبي على النحو التالي:[١٥]

١. الأدب الإسلامي وهو الأدب الذي ينطبق عليه التعريف السابق للأدب كما أوردناه في بداية المقال.

٢. الأدب المباح وهو أدب لا يخالف التصور الإسلامي وإن لم يلتزم به، ولكنّه يُعالج قيمًا إنسانية عامة.

---

[١١] للتوسع في مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي، أنظر: كريتسيان سيسكا، "حول مفهوم الأدب الملتزم عند أدباء الحركات الإسلامية"، *الكرمل*، ٢٠ (١٩٩٩)، ص٣٣–٦٢؛ عبد الرحمن الباشا، مصدر سابق، ص١٧٢–١٦١. .

[١٢] للتوسع في الحداثة من منظور إسلامي، أنظر: عدنان النحوي، *تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها*، (.الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص١٠٦–١١١؛ محمد بنوهم، "مقارنات لموقف المثقفين العرب من الحداثة" .www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٥٩٧٦.p١-٥

[١٣] عدنان النحوي، مصدر سابق، ص١٥٤–١٥٥.

[١٤] عبد الباسط بدر، *مقدّمة لنظريّة الأدب الإسلامي* (جدّة: دار المنارة، ١٩٨٥)، ص٨٤. للتوسع في موقف الإسلام من الأدب العربي القديم، انظر: مصطفى عليّان، *نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده* (عمان: دار البشير، ١٩٩٢)؛ عبد الحليم حمادة، *الشعر في الأدب العربي على ضوء التصور الإسلامي* (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٢).

[١٥] انظر: ..www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٥٩٧٧.p٣-٤

٣. الأدب الذي يخالف التصور الإسلامي، أو ما يسمى أدب الجنس والانحلال وأدب الحداثة الفلسفية المدمرة لا أدب الحداثة بمعنى التجديد في المضمون والشكل.[١٦]

ما ذُكر أعلاه يُشير إلى تقاطع الأدب الإسلامي (وأدب الأطفال أيضًا) مع بعض أنواع الآداب غير الإسلامية التي تحوي قيمًا إنسانية. والسؤال المطروح هنا: كيف تقاطع أدب الأطفال الإسلامي مع الأقسام الثلاث، مع محافظته على مبدأ ترسيخ العقيدة الإسلامية، والقيم التربوية المختلفة في نفوس الأطفال.

أدب الأطفال الإسلامي

إنّ تعلّق أدب الأطفال الإسلامي بالأدب الإسلامي فكرًا ومنهجًا، حدّد الأخير مسبقًا لأدب الأطفال غاياته وأهدافه ورسم له الكثير من ملامحه. فقد قُدّمت للأطفال مضامين إسلاميّة عامّة مبسّطة. فأدب الأطفال الإسلامي–كما يعرفه منظرو هذا الأدب– " هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثّر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسًا لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه، وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية [...] ويشمل الاحتياجات الأساسية للطفل حسبما أسفرت عنها دراسات العلماء المخلصين في الدين والتربية وعلم النفس وغيرها من العلوم".[١٧] ويشمل أدب الطفل في الإسلام القصة والمسرحية والتمثيل والقصيدة أو النشيد أو الأغنية، كما يشمل الآداب العامة كالتحية وأدعية الطعام والنوم وبعض الأمور الهامة كالشهادتين، الصلاة على النبي وقصار السور والأحاديث، وبعض السلوكيات الاجتماعية. وللتلخيص، أدب الأطفال الإسلامي أدب أطفال بمعناه العام، لكنّه يُقدّم بشكل ومضمون إسلامي، وهو موجه بشكل

---

[١٦] انظر على سبيل المثال: محمد محمود سيف، " ظاهرة الإعتداء على المقدس في شعر الحداثيين" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=١٤٢١.p١-٥..

[١٧] نجيب كيلاني *أدب الأطفال في ضوء الإسلام* (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٨)، ص ١٤.

خاص لأطفال المسلمين ولأطفال العالم بشكل عام.[١٨] والغاية الرئيسية من هذا الأدب بناء عقيدة إسلاميّة عند الطفل المسلم.[١٩]

يستمد أدب الأطفال الإسلامي موضوعاته من ثلاثة مصادر أساسيّة: القرآن الكريم، السيرة النبويّة، تراجم أعلام المسلمين. نظر الكتاب المسلمون إلى القرآن الكريم[٢٠] كأفضل مرجع لتقديم القصص للأطفال، [٢١] اهتداءً بالآية القرآنية " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ". [٢٢] إن أكثر ما يميز هذه القصص في نظر علماء المسلمين أنّها واقعية ومنزّلة مما يعطيها وقعًا خاصًا لديهم، ويعتبرونها أفضل ما يمكن تقديمه من قصص هادف يوجّه سلوك أطفال

---

[١٨] إسماعيل عبد الكافي، *الأدب الإسلامي للأطفال* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص١٥.

[١٩] ن.م.ص ١٦–١٧. يعتبر عبد التواب يوسف (ولد ١٩٢٨) الأدب الإسلامي ضرورة لمواجهة ما يسمى باللاأدب. أنظر: عبد التواب يوسف، "الأدب الإسلامي في مواجهة اللاأدب"
www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٧١. p.١-٤.

يعتبر الكاتب المصري عبد التواب يوسف من أكثر الكتّاب غزارة في مجال الكتابة للأطفال كما صدر له عدد من الأبحاث في هذا المجال وقائمة كتبه في مجال الأدب الإسلامي تتجاوز المائة، وقد ذكرنا بعضها في هوامش هذا البحث. انظر: حسن عبد الشافي (إعداد) *عبد التواب يوسف وأدب الطفل العربي* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣). ويحتوي الكتاب على مجموعة مقالات عن أدب الكاتب، بالإضافة إلى بيليوجرافيا لإنتاجه الفكري.

[٢٠] عن القرآن الكريم، انظر:
J. D. Pearson, "al-Kur'ān," *The Encyclopedia of Islam* vol. ٥ (١٩٨٦), pp. ٤٠٠-٤٣٢.

[٢١] انظر: محمد علي قطب، *قصص القرآن للأطفال* (عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع، د.ت)؛ شوقي حسن، *سلسلة قصص القرآن الكريم* (القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، د.ت)؛ عبد الودود يوسف، *سلسلة حكايات عن القرآن* (دمشق: دار الرشيد، د.ت.)؛ محمد إبراهيم سليم، *سلسلة قصص القرآن للأطفال* (القاهرة: دار الطلائع، ١٩٩٦)؛ أيمن عبد العزيز جبر، *قصص القرآن الكريم للأطفال* (عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)؛ زهير يازجي، *سلسلة من قصص القرآن* (حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٥)؛ وصفي آل وصفي وإبراهيم يونس، *سلسلة قصة وآية* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)؛ نشأت المصري، *سلسلة أجمل قصص الأطفال في القرآن* (القاهرة: مجلة الهلال، ١٩٩٨)؛ محمد كامل حسن المحامي، *قصص من القرآن الكريم* (بيروت: المكتب العالمي للطباعة، ١٩٧٥). للتوسّع في بناء القصّة القرآنيّة، انظر: سيّد قطب، *التصوير الفنيّ في القرآن* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩<الطبعة الثانية>).

[٢٢] ألقرآن،سورة يوسف أية رقم ٣. يرفض ألإسلام الخرافة الاسطورة، كما جاءت بها الميثولوجيا اليونانية تمثل في نظر الإسلام صورة من صور الإنحراف عن الإيمان والتوحيد، انظر: عدنان النحوي، مصدر سابق، ص١٤٩.

المسلمين.[٢٣] ولم يأخذ الكتّاب من القرآن القصص فقط، بل حاولوا أن يقدموا من خلاله مواضيع أخرى، مثل : أسماء الله الحسنى،[٢٤] الأنبياء، [٢٥] النساء،[٢٦] العلوم والنباتات والحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن. [٢٧] أمّا بالنسبة للسيرة النبويّة، فقدّمت هي الأخرى للأطفال، [٢٨] عالجت مواضيع شتى من حياة النبي، مثل: طفولته،[٢٩] معجزاته،[٣٠] بناتـه،[٣١] أطفال حول الرسول،[٣٢] غزواته،[٣٣] والصحابة. [٣٤] أخيرًا، كجزء من الاهتمام

---

[٢٣] يعتبر الشيخ محمد متولي شعراوي أن القصص القرآني متميز له قداسته وتفرده ، وليس مثل القصص الذي نقرؤه اليوم، وقصص القرآن جديرة بأن يطلق عليها كلمة قصص بينما القصص الحديث يجب أن تسمى الخياليات. انظر: نجيب الكيلاني، *أدب الأطفال في ضوء الإسلام*، ص٥٢.

[٢٤] انظر: محمد أبو دنيا، *أسماء الله الحسنى* (الجيزة: مكتبة بسام للنشر والتوزيع، ١٩٩٦)؛ نعمات إبراهيم، *سلسلة أسماء الله الحسنى* (القاهرة: مكتبة العلم والإيمان، ١٩٩٧).

[٢٥] انظر: عمر البابا، *قصص الأنبياء* (حلب: دار ربيع للنشر، د.ت)؛ عكاشة عبد المنان، *سلسلة نور الاسلام- قصص الأنبياء* (عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)؛ حسن فليفل، *سلسلة قصص الأنبياء للأطفال* (الإسكندرية: دار الإيمان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)؛ عاطف الماضية، *قصص الأنبياء للأطفال* (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٦).

[٢٦] انظر: فؤاد الدقس، *سلسلة نساء في القرآن الكريم* (حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٧).

[٢٧] انظر: عبد التواب يوسف، *سلسلة من قصص القرآن عن الطير والحيوان* (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.)؛ فؤاد الدقس، *سلسلة النبات في القرآن الكريم* (حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٧)؛ لجنة التحقيق في دار القلم العربي، *قصص الحيوان في القرآن الكريم* (حلب: دار القلم، ١٩٩٧)؛ عكاشة عبد المنان، *قصص الطير والحيوان في القرآن الكريم* (عمان: دار الإسراء، ١٩٩٧)؛ محمد أبو دنيا، *سلسلة نباتات جاء ذكرها في القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٩٥)؛ أبو دنيا، *سلسلة علوم جاء ذكرها في القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٩٣).

[٢٨] :عبد الحميد جودة السّحار *سلسلة القصص الديني- قصص السيرة* (القاهرة: مكتبة مصر، د.ت). يعتبر السحار من الأوائل الذين قدموا السيرة النبوية وغيرها من الكتب النبوية للأطفال. عن السحار، انظر: محمد جبريل، "السحار: رحلة إلى السيرة النبوية " p.١-٢ www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٩٩١ ؛ أحمد نجيب، *السيرة النبوية للأطفال* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١)؛ عبد اللطيف عاشور، *السيرة النبويّة للأطفال* (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٦).

[٢٩] انظر: عبد التواب يوسف، *طفولة النبي* (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠).

[٣٠] انظر: محمد حمزة السعداوي، *معجزات النبي للأطفال* (القاهرة: مكتبة القرآن للطباعة والتوزيع ،د.ت).

[٣١] انظر: إبراهيم الجمل، *سلسلة بنات حول الرسول* (القاهرة: مكتبة دار الفضيلة، د.ت).

[٣٢] انظر: إبراهيم محمد الجمل ومحمد صديق المنشاوي، *سلسلة أطفال حول الرسول* (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦).

[٣٣] انظر: عبد اللطيف عاشور، *غزوات الرسول للأطفال* (القاهرة: مكتبة القرآن، د.ت)؛ محمد علي قطب، *سلسلة سرايا النبي* (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

بتأريخه الإسلام، وتقديمه للأطفال، جاء الاهتمام بعلماء المسلمين، أئمتهم، شعرائهم، سفرائهم، فرسانهم، وشهدائهم.[٣٥]

لقد تم تقديم جميع المواضيع المذكورة أعلاه من خلال الأجناس الأدبية المختلفة، كالقصة والمسرحية،[٣٦] والشعر[٣٧] والأنشودة؛[٣٨] وعرضها جميعًا باللغة الفصحى المبسطة،[٣٩]

---

[٣٤] انظر: .محمد قطب، *من أعلام الصحابيّات* (الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة والنشر، ١٩٩٨)؛ قطب، *قصص الصحابة للأطفال* (القاهرة: المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٤).

[٣٥] انظر: محمد كمال (إعداد) *سلسلة أعلام الفتح الإسلامي* (حلب: دار الربيع للنشر، د.ت)؛ عكاشة عبد المنان، *سلسلة نور الإسلام– علماء العرب* (عمان دار الإسراء د.ت)؛ فؤاد الدقس، *سلسلة علماء المسلمين والعرب* (حلب: دار القلم العربي، د.ت)؛ محمد كمال، *سلسلة علماء العرب* (حلب: دار الربيع للنشر والتوزيع، د.ت)؛ عبد التواب يوسف، *سلسلة فرسان الإسلام* (القاهرة: دار الكتب الإسلامية، د.ت)؛ عبد القادر الشيخ إبراهيم، (إعداد)، *سلسلة من سفراء الإسلام* (حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٧)؛ عبد التواب يوسف، *سلسلة اللقاء الفريد بين علماء العرب وعلماء الغرب* (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧)؛ لجنة التحقيق في دار القلم العربي، (إعداد) *تاريخ شعراء العربية* (حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٦)؛ سميح عاطف الزين، *سيرة أئمة المسلمين للبنات والبنين* (بيروت: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٢)؛ أحمد رائف، *سلسلة شهداء الحرب والعقيدة في الإسلام* (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧).

[٣٦] عن المسرح الإسلامي للأطفال، انظر: أحمد شوقي، "المسرح المدرسي والمسرحية الدينية"، *الحلقة الدراسية حول "مسرح الطفل"(١٧–٢٠ ديسمبر ١٩٧٧)*، ص١٩٣–٢١٦؛ رضا إغبارية، مسرح الحركة الإسلامية: فرقة الاعتصام نموذجًا (د.م.، د.ن.، ١٩٩٧)، ص٥٣–٥٦. عن المسرح الإسلامي، انظر: أحمد شوقي قاسم، *المسرح الإسلامي: روافده ومناهجه* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠). عن الشخصية الإسلامية في الأدب المسرحي المعاصر، انظر: عبد المرضي خالد، *الشخصية الإسلامية في الأدب المسرحي المعاصر* (القاهرة: زهراء الشرق، ١٩٩٧). يرفض المخرج اللبناني روجيه عباس _وهو مسيحي اعتنق الإسلام– فكرة المسرح الإسلامي حيث يرى أن المجتمع الإسلامي لا يحتاج إلى مسرح للتبشير، بل للتواصل الفكري مع محيطه. وهو ضد طرح مبدأ المسرح الإسلامي مع الإلتزام بوجود مسرح للمسلمين. ولا يوضح ما قصده بذلك.انظر: انظر: سالم مشكور، " روجيه عباس: أنا ضد المسرح الإسلامي"

www.islamonline.net/arabic/arts/٢٠٠١/٠٦/article٢٠.shtml P.١–٧

عن ملامح المسرح العربي الإسلامي قبل عصر النهضة العربية الحديثة، انظر: عمر الطالب، *ملامح المسرحية العربية الإسلامية* (المغرب: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٧). يستعرض المؤلف في هذا الكتاب، الظواهر المسرحية عند العرب قبل الإسلام وبعده. أنظر: أحمد خالد، *مسرح العرب بين نص الإسلام وسيرورته* (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧)؛ عن تطوّر المسرح العربيّ، انظر:

Moreh, Shmuel, *Live Theatre and Dramatic Literature in the Medieval Arabic* (Edinburgh: Edinburgh University Press, ١٩٩٢).

من خلال الوسائط المختلفة المطبوعة منها والإلكترونية، مثل المذياع، الحاسوب، والتلفاز.[٤٠] إضافة إلى هذه المواضيع، فقد تناولت الأعمال الأدبية الإسلامية الموضوعة للأطفال مواضيع مستقاة من الحياة يسيطر عليها الحس الإسلامي. بالإضافة إلى الأجناس الأدبية المعروفة هناك كتب الآداب والحياة الإسلامية التي تتناول الفرائض الإسلامية والواجبات الدينيّة وأدب المعاملات.

وواكب هذه الأعمال النقد الإسلامي الذي أكد على ضرورة التشديد على الحس الإسلامي في النص والتزامه بنظرية الالتزام في الأدب الإسلامي، إضافة إلى الاهتمام

---

[٣٧] للإطلاع على نماذج من الشعر الإسلامي المقدم للأطفال، انظر: أحمد شبلول، *أشجار الشارع أخوتي* (عمان: دار البشير، ١٩٩٤)؛ حكمت صالح، *أغاريد المسلم الصغير* (عمان: دار البشير، ١٩٩٤)؛ محيي الدين، ومحمد سليمة، *أغاريد الأطفال* (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٧)،ص٧-٣٤. عن نظرية الشعر، الحديث القاعدة والمنهج والواقع الإسلامي، انظر: أحمد بسام ساعي، *الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد* (جدة: دار المنارة، ١٩٨٥)،ص٦٣-١٠٩.

[٣٨] لقد تم اطلاق اسم "الأنشودة "على هذا اللون من الفن من قبل الأوساط الإسلامية تأكيدًا لتميزه عن الأغاني الشائعة غير الإسلامية، وركز موضوع الأنشودة الإسلامية في بداياته على المضامين الصوفية كالمدائح النبوية والابتهالات ثم تطور الى : موشحات ، أناشيد أعراس، أناشيد وطنية، الزجل التراثي الإسلامي، وقد اقتصر معظم العاملين في هذا الفن على قدراتهم الذاتية ، وغالبيتهم العظمى تفتقر الى الدراسة الأكاديمية. و ما زال الجدل قائمًا حول الموسيقى المرافقة للكلمات، ويفضل الأغلب الاكتفاء بالطبول والدفوف. انظر: هشام الكفاوين، " أسباب تعثر الغناء الإسلامي".p١-٤ www.islamonline.net/arabic/arts/٢٠٠١/٠٦/article٢٠.shtml . للإطلاع على موقف علماء المسلمين من الغناء، انظر: يوسف القرضاوي، الإسلام والفن (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦)، ص٣١-٨٨.

[٣٩] يشدد كتّاب ومنظرو الأدب الإسلامي على استعمال اللغة الفصحى لأنها لغة القرآن الكريم، ويرى البعض أن استعمال العامية يبعد الطفل عن أصالته ودينه معًا. انظر: أحمد سويلم، "البعد الإسلامي في ثقافة الطفل العربي"، *ثقافة الطفل العربي* (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢)، ص ١٦-٢٢.

[٤٠] إضافة إلى برامج الأطفال الإسلامية التي تبثها محطات تلفزة إسلامية وعربية، فقد اعدت رابطة الأدب الإسلامي العلمية برنامجاً تلفزيونيًا عن الأدب الإسلامي في ثلاثين حلقة شارك فيها عدد كبير من النقاد والأدباء من العالم العربي، وقد بدأ عرض هذه الحلقات في قناة "إقرأ" الفضائية من ٢٨ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٤/٢٢. وقد خصصت الحلقة الرابعة والعشرون لأدب الأطفال الإسلامي شارك فيها سعد ابو الرضا. للأطلاع على هذه الحلقات وأسماء المشاركين فيها، انظر: www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٥٩٧٥.

بالأساليب الفنية ومدى ملاءمتها للطفل ومرحلته العمرية.[41] كما ودعا الكتّاب ومنظرو الأدب الإسلامي إلى استلهام التراث العربي الإسلامي والعودة إليه من أجل تقديم نصوص ملائمة للأطفال،[42] مثل: كتاب *كليلة ودمنة* وكتاب *الأغاني* وقصص الصالحين *وألف ليلة وليلة* رغم تحفظهم من النصوص الفاحشة التي وردت فيها إلا أنهم اعتبروها زاداً ثرياً لكتاب أدب الأطفال. في الوقت ذاته انتقد بعض النقاد تغييب الحس الإسلامي للشخصيات التراثية المقدمة للأطفال. [43] ويلاحظ في بعض الكتب التي تتناول أدب الأطفال

---

[41] للاطلاع على نماذج من النقد الإسلامي لأدب الأطفال، انظر: محمد بريغش، *أدب الأطفال تربية ومسؤولية* (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢)؛ سعد أبو الرضا، *النص الأدبي للأطفال: رؤية إسلامية* (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٩٠). ونشير هنا أنّ الرؤية الإسلامية تختلف من ناقد الى آخر، فقد انتقد محمد ملص سعد أبو الرضا في كتابه هذا واتهمه بالقصور في الرؤية الواضحة للمنهج الإسلامي انظر: محمد ملص، " الكتابة في أدب الأطفال" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٣ ورد سعد أبو الرضا عليه في "ملاحظات على موضوع الكتابة للأطفال" ٧–١ p www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٣ ؛ حامد أبو حامد، " قراءة نقدية لكتاب جماليات النص الشعري للأطفال، لأحمد فضل شبلول" .p١-٦ www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٠. ؛ محمد ذوق،" الاتجاهات الأدبية لمستوى الطفل في بنجلادش " p١-٤ . www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٢ ؛ أحمد الخراط، "مفهوم الالتزام الأدبي" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٧ ، ويستعرض الكاتب نظرية الالتزام الأدبي من وجهة نظر إسلامية من خلال أعمال الأديب يحيى الحاج يحيى للأطفال. أنظر أيضًا: عماد الدين خليل، "أغاريد المسلم الصغير" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦١.p.١-٤؛ نعمة حويحي، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٦).

[42] .نجيب كيلاني، *أدب الأطفال في ضوء الإسلام*، ص١٧؛ عبد التواب يوسف، "حي بن يقظان والأدب الإسلامي" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٩٠٧.p١-٤ ، ويعتبر عبد التواب يوسف –في هذا المقال –كتاب *حي بن يقظان* لابن طُفيل – ذروة من ذرى الأدب الإسلامي؛ "أدب السيرة الشعبية وأدب الطفل" www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٥٥٥٦. لم يرد ذكر لاسم صاحب المقال.

[43] انظر على سبيل المثال: عبد الحمبد ابراهيم، "أدب الطفل من منظور إسلامي، السندباد والمعلم الصالح " www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=٤٦٦٦.p١-٤. ويحاول الكاتب في هذا المقال إلقاء الضوء على شخصية السندباد كما وردت في كتب التراث ومقارنتها بشخصية السندباد في عصرنا والتي يراها الكاتب خالية من ظلالها الإسلامية. وانتقد نجيب الكيلاني الذين يزحمون كتاباتهم للطفل بالكثير من القيم والمضامين العظيمة لكنهم يقدمونها في إطار مهلهل أو شكل فني منقبض يصرف الطفل عن قراءة الكتاب ويعتبر الصورة الفنية الحية الجذابة هي العنصر الأساسي في الكتابة. أنظر: نجيب كيلاني، *أدب الأطفال في ضوء الإسلام*، ص١٩.

من منظور تربوي إسلامي أنها تحرص على تقديم نصوص عربية حديثة وشعبية وعالمية للطفل المسلم،[٤٤] والتي تقع في دائرة ما يسمى ″ الأدب المباح″ وقد أتينا على ذكره في موقع سابق في هذا المقال.

سنعرض في الصفحات التالية نتائج فحصنا لتسعمائة وأربعة وثلاثين كتابًا في أدب الأطفال الإسلامي، اُختيرت بشكل عشوائيّ. تمّ فحص الكتب في عدّة مستويات،[٤٥] منها ما يتعلّق بالإخراج الفنيّ للكتاب (القوائم ١، ٢، ٦)، ومنها ما يتعلّق بمواد الكتاب (القوائم٣، ٤)، وبعضها ما يتعلّق بتخصيص الكتاب لفئة عمرية محدّدة (القائمة ٥). وهذه العناصر هامة في تحديد مدى ملاءمة الكتاب للطفل.[٤٦]

---

[٤٤] انظر على سبيل المثال: محمد عبد الرؤوف الشيخ، *أدب الأطفال وبناء الشخصية* (*منظور تربوي إسلامي*) (دبي: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص٣٠١-٣٠٣. حيث يورد المؤلف نصوصًا متعددة من الأدب العربي والعالمي والإسلامي. لكنه يقوم بإجراء بعض التعديلات عليها، فعلى سبيل المثال قام بحذف المشهد الذي ترقص فيه سندريلا مع الأمير واكتفى بالإشارة بأنّ الأمير أعجب بها.

[٤٥] تم إعداد الإحصائيات الواردة في القوائم حسب طريقة SPSS.

[٤٦] للاطلاع على أهمية هذه العناصر، انظر على سبيل المثال: إسماعيل عبد الفتاح، *أدب الأطفال في العالم المعاصر* (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٩)، ص١٥-٧٧.

قوائم

١. غلاف ملوّن

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	ملوّن	٥٢	٨٠,٠
	غير ملوّن	٣	٤,٦
	ملوّن أرابيسك	٣	٤,٦
	أرابيسك	٦	٩,٢
	المجموع	٦٤	٩٨,٥
	تفاصيل غير متوفّرة	١	١,٥
	المجموع الكلي	٦٥	١٠٠

٢. رسومات داخليّة

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	أرابيسك	٦	٩,٢
	لا يوجد رسومات داخليّة	٣٧	٥٦,٩
	رسومات داخليّة	١٩	٢٩,٢
	رسومات، أرابيسك	١	١,٥
	المجموعّ	٦٣	٩٦,٩
	تفاصيل غير متوفرة	٢	٣,١
	المجموع الكلي	٦٥	١٠٠

٣. آيات قرآنيّة وأحاديث

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	يوجد آيات	٥٠	٧٦,٩
	لا يوجد آيات	١٥	٢٣,١
	المجموع الكليّ	٦٥	١٠٠,٠

٤. عناوين فرعيّة

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	توجد عناوين	٣٧	٥٦,٩
	لا يوجد عناوين	٢٤	٣٦,٩
	حوار مسرحيّ	١	١,٥
	كوميكس	١	١,٥
	المجموع	٦٣	٩٦,٩
	تفاصيل غير متوفرة	٢	٣,١
	المجموع الكليّ	٦٥	١٠٠

٥. المرحلة العمريّة

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	الطفولة المبكّرة	٢	٣,١
	الطفولة المتوسطة	٤	٦,٢
	الطفولة المتأخرة	٤٨	٧٣,٨
	الفتيان	١	١,٥
	الطفولة المتوسطة والمتأخرة	٩	١٣,٨
	المجموّع	٦٤	٩٨,٥
	تفاصيل غير متوفّرة	١	١,٥
	المجموع الكليّ	٦٥	١٠٠

٦. تشكيل النصّ

		التكرار	النسبة المئويّة
Valid	مع تشكيل	٣٣	٥٠,٨
	دون تشكيل	٢٩	٤٤,٦
	المجموع	٦٢	٩٥,٤
	تفاصيل غير متوفّرة	٣	٤,٦
	المجموع الكليّ	٦٥	١٠٠

من خلال القوائم أعلاه، توصّلنا إلى النتائج التالية: اهتمّ ناشرو كتب أدب الأطفال الإسلامي بإصدار كتب للأطفال ذات غلاف ملوّن، ومنها ما شمل على لوحات "أرابيسك" تأثّرًا بالفنّ الإسلامي. لكن، لم تحظ الكتب المشمولة في عيّنة البحث برسومات داخليّة بالرغم من أهميّة الرسومات في كتاب الطفل. وممّا يدلّ على التوجّه الدينيّ لهذه الكتب تكثيف حضور الآيات القرآنيّة الكريمة فيها. أمّا بالنسبة للعناوين الفرعيّة، والتي يضعها الكاتب لمساعدة الأطفال في تتبع النصّ في الحكايات الطويلة، فنجد أنّ الاهتمام بها لم يصل إلى الحدّ المطلوب. كما وتشير النتائج إلى أنّ معظم الكتب الصادرة خُصّصت لمرحلة الطفولة المتأخّرة، وهذا يعني أنّه تمّ إهمال مرحلتي الطفولة المبكّرة والمتوسّطة. وتُشير النتائج أيضًا إلى إهمال التشكيل في هذه الكتب بالرغم من أهميّته في هذه المرحلة العمرية.

خلاصة

وفي الختام، استمدّ أدب الأطفال الإسلامي مقوّمات وجوده من التراث الديني الإسلامي. كما أثّر التراث العربيّ بشكل انتقائيّ في هذا الأدب.[٤٧] ويلاحظ أنّ النصوص التي تحاكي الواقع المعاش في هذا الأدب مازالت قليلة ولا تفي الواقع حقه. ويقف من وراء تقديم أدب الأطفال الإسلامي نشر الدعوة الإسلامية وتعاليمها بين الأطفال في سن مبكر. والملاحظ أيضًا أنّ الاهتمام بأدب الأطفال الإسلامي هو جزء من ظاهرة عامّة في الأدب العربي، تجلّت بالاهتمام بأدب الطفل منذ النصف الثاني من القرن الماضي. لذا لم يكن من باب الصدفة أن يتزامن تطوّر أدب الأطفال الإسلامي مع تطور أدب الأطفال العربي في الفترة المذكورة.

ومن الجدير ذكره تعانق أدب الأطفال الإسلامي مع كل ما يلتقي مع التصور الإسلامي للوجود. فاستمدّ هذا الأدب موضوعاته من مرجعيّات دينيّة كالقرآن الكريم،

---

[٤٧] الانتقاء آليّة هامّة في نظرة الأدباء والمنظّرين المسلمين تجاه الآداب "الأخرى"، خاصّة الغربيّة منها، ومن المفيد اقتباس أقوال سيّد قطب في هذا الشأن، يقول: "ولقد يكون الأدب أشد المؤثرات في تكوين فكرة وجدانيّة عن الحياة، وفي طبع النفس البشريّة بطابع خاص. من هنا يجب الاحتراس في انتقاء ما نقدّمه للناشئة عندنا من الآداب الغربيّة، سواء في الدروس العربيّة في الإفرنجيّة. ولا ينبغي أن يُفهم من هذا تحريم الآداب الأوربيّة على الناشئة. فالذي نعنيه هو مجرد الاختيار والانتقاء. ففي هذه الآداب ما تلتئم روحه مع الروح الإسلامية." أنظر: سيّد قُطب، *العدالة الاجتماعيّة في الإسلام* (القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربيّ، ١٩٥٢<الطبعة الثالثة>)، ص ٢٥٥.

التأريخ الإسلامي، حياة الرسول (ص) وصحابته فضلاً عن أعلام المسلمين. لذلك، كانت السمة البارزة في هذا الأدب هيمنة التأريخي والأيديولوجي عليه، مما أخضعه للوعظ والإرشاد،[٤٨] وهذا أدى إلى إضعافه فنّيًا وأدبيًا بعض الشيء. إذ نجد أنّ كثيرًا من هذه الكتب لم تراع احتياجات الطفل وقدراته العقلية والعاطفية. وأهملت كثيرًا الإخراج الفني للكتاب الذي يلعب دورًا حاسمًا في كتاب الطفل. لكننا نجد بين هذه الإصدارات عددًا ضئيلاً من الكتب يبشر بمحاولات جدّية وناجحة لتقديم أدب أطفال إسلامي بأسلوب فنيّ جذّاب وشيّق يناسب احتياجات الطفل العقليّة، ولا يتعامل معه بأسلوب جاف هدفه فقط التلقين وتقديم المعلومات. ويُلاحظ أخيرًا، أنّ ظهور الحركة الإسلامية ممثّلة في جماعة الإخوان المسلمين ساعد في نشر أدب الأطفال الإسلامي، نظرًا لمساهمتها في نشر هذا الأدب عبر صُحفها ومجلاّتها وكتبها.[٤٩]

ספרות אסלאמית לילדים: צמיחה, התפתחות ותוכן

תקציר

מאמר זה בוחן את ספרות הילדים האסלאמית: צמיחתה, התפתחותה ומאפייניה. הוא מבוסס על ביבליוגרפיה שדנה בנושא זה, על קריאת חומר בנושא ועל עריכת סקר. המאמר דן בספרות האסלאמית בכלל (הגדרה, צמיחה ואפיונים) ובספרות אסלאמית לילדים מהיבטים אחדים, כגון: המינוח, המקורות והסגנון. נבדק מדגם של ספרי ספרות אסלאמיים לילדים מבחינת ההוצאה, התכנים ומידת התאמת ספרים אלה לגילאי הילדים. נמצא כי, ספרים רבים אינם בנויים לפי צורכי הילד, יכולותיו השכליות והרגשיות על-אף ניסיונותיהם החדשים של סופרים לחבר ספרים הולמים.

---

[٤٨] وقد انتبه سيّد قطب إلى هذا الجانب في الأدب الإسلامي، فقال فالأدب ليس منبرًا خطابيًّا للوعظ والإرشاد. ولكن لأنه ينظر إلى الحياة نظرة روحيّة محلقة أرفع من المادة؛ ولأنه يعترف بالقيم المعنوية للحياة. فهذا اللون من الأدب (= الآداب الأوروبيّة) يتفق في روحه مع الفكرة الإسلامي في عمومها. ولا يؤذي وجدان الناشئة، ولا يفسد جهازهم الشعوري والتفكيري وهو بعض غض.″ أنظر: سيّد قطب، *العدالة الاجتماعيّة*، ص٢٥٥.

[٤٩] انظر: نجيب كيلاني *رحلتي مع الأدب* (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٥)، ص٢١٦–٢١٧.